صحافيون وناشطون لـ"النهار": جريمة اغتيال سليم مرحلة جديدة تكشفنا جميعاً

جودي الأسمر

خسر لبنان الكاتب والناشط السياسي لقمان سليم، الذي عثر عليه صباح الخميس في النبطية مقتولاً بخمس رصاصات في رأسه داخل سيارة مستأجرة.

ردود الفعل الأولية نحت صوب الاتهام السياسي بسبب معارضته الصريحة والشرسة لـ"حزب الله"، وإلصاق شعارات "التخوين والتهديد" على منزله في حارة حريك، الأمر الذي وضعه المغدور بتصرّف "القوى الأمنية والجيش اللبناني" في بيان رفعه بتاريخ كانون الأول 2019، لكن يدّ الغدر كانت أقوى من طلبه الحماية، لينضم إلى قافلة شهداء الرأي والحرية التي يبدو أنها أطلقت عدادا جديدا لها في لبنان.

باحثون وإعلاميون وأصدقاء للقمان سليم أوردوا لـ"النهار" انطباعاتهم حول اغتياله.

الأمين: لصالح الدويلة

الصحافي علي الأمين ندد بـ "جريمة كبرى تعكس دخولنا مرحلة جديدة من الانهيار الأمني، أفضل تسميته بـ"نفق أمني" دخله لبنان مع غرقه في أزمات سياسية واقتصادية ومالية واجتماعية." ولبنان "دخل بداية مسار أمني حالك يحملنا مجدداً على سؤال الدولة بما تمثله من مسؤولين سياسيين وأجهزة أمنية وجيش، حول وقوع جريمة بهذا الأسلوب العلني والوقح، الذي أراد بها المرتكب أن يكون معروفا. هذا الأسلوب مؤشر لانطلاق مسار من التردّي الأمني الذي ينذر بمخاطر عديدة وعنوانها الأبرز: مزيد من انهيار الدولة لصالح الدويلة"، مضيفاً "في ظل غياب الإرادة الدولتية والدولية لمواجهة هذا المسار، نتوقع إستمرار الإفلات من العقاب وانعدام المساءلة."

وتوجه إلى اصدقاء لقمان والنشطاء بتأكيد أن "معنى وجودهم وبقائهم هو بحدّ ذاته دفاع عن الذات. نحن ملزمون أقله بالدفاع عن النفس."

فياض: لبنان محتل

الكاتبة السياسية والأكاديمية منى فياض تقول "لقمان أكثر من صديق عزيز. حزني الآن يطغى على غضبي. هو شهيد السيادة وحرية لبنان واستقلاله، وشهيد كل لبنان الذي ينادي بتطبيق الدستور والطائف والقرارات الشرعية الدولية. مقتله هو رسالة مضادة من الناس الممسكين بزمام البلد. فقتله في الجنوب تحت أعين "حزب الله" والجيش اللبناني واليونيفيل يحمل على القول بأنّ واحدة من هذه الجهات ضلعت في مقتله. وهي رسالة واضحة من "حزب الله" بالذات يطلقها خلال اختناق إيران التي تواصل تصعيدها العسكري من قنوات عدة "

وتضيف "في مضمون الرسالة، تقول إيران: أصبح السياديون اللبنانيون مكشوفين بالكامل، وأمامهم خياران: إما الصمت، أو تصيدهم واحداً تلو الآخر على نحو ما وقع في عام 2005 وما بعده. من ناحية ثانية، إنها رسالة للأميركيين، للتفاوض تحت طائلة بدء مسلسل اغتيالاتنا فوق كل اعتبار أو ثمن".

وتدعو الى "إنطلاق ثورة ثانية على الأرض، بأسلوب أوضح وأقوى، وإعلان لبنان بلدا محتلا. وكل جهة تزعم بأنها داعمة للثورة، يتعين عليها إثبات ما تقول بالفعل لا القول فقط".

بركات: سيناريو عراقي

الصحافي والمحلل السياسي محمد بركات طالب بـ"حماية دولية وعربية للبنان لأن ما حدث مؤشر بدء سلسلة اغتيالات هذه أولها. نحن ذاهبون الى سيناريو عراقي حافل بجرائم ضد الناشطين، على نسق تهديدات تواصلها الجهة السياسية التي يعارضها لقمان عبر صحافييها وأقلامها، مفادها "سنقتلكم في أسرّتكم... وتحسسوا رقابكم".

ومن الجلي أن "الجريمة سياسية والمتهم سياسي بالدرجة الأولى"، وكل معطيات الاغتيال سواء في المكان أو التوقيت أو موقف لقمان "تتهم الجهة السياسية التي يعارضها الى حين إثبات العكس، علما أننا لا نستبعد فرضيات أخرى في التحقيق."

ويحمّل قوى الأمن والجيش والأجهزة الأمنية مسؤولية "تأمين أكبر حماية لكل المعارضين الشيعة في هذه المرحلة من خلال فرز حراسة دائمة للشخصيات الشيعية المهددة. وأحمل مسؤولية هذه الجريمة للقوى الأمنية والجيش والأجهزة الأمنية".

عبد الصمد: الفكر يخيف السلاح

ويرى الناشط المدني زياد عبد الصمد أن "نشاط لقمان سليم السياسي المعارض يرقى الى أكثر من عشر سنوات. بالتالي، توقيت هذه العملية أبعد من مجرد تصفية للقمان سليم. أخشى أن تكون صفارة انطلاق مرحلة جديدة صعبة ومعقدة. المنعطف تجسد في ردة فعل السلطة والأجهزة الأمنية على أحداث طرابلس، وصولا الى اغتيال لقمان سليم".

ويشير الى أن "لقمان اختطف من مكان وقتل في مكان. القاتل في لبنان لا يخاف، فجال بكل طمأنينة في المنطقة. وأتصور أن حالة العداء والخصومة مع حزب الله لا علاقة مباشرة لها مع الانتماء العقائدي لحزب الله بقدر ما ترتبط باستباحته الدولة ومؤسساتها، وهذا انتهاك لحقوق كل المواطنين اللبنانيين".

هؤلاء القتلة "لا يتحملون وجود رأي آخر وخصوصا حين يساجل هذا الرأي بالسياسة والفكر. لم يحمل لهم لقمان الشتيمة بل حمل مضمونا سياسيا يخيف المرتكبين لأن الرأي الآخر والمستند الى حالة فكرية أقوى من أي سلاح، وهو ما ترجم سابقا في عراضة حرق خيمة الملتقى خلال الثورة. كان ذلك مؤشرا حقيقيا لضيق المكان بحرية الرأي والتعبير. لكن معركتنا مستمرة في هذا الاتجاه".

ويختم "كل من يشاطرون التوجه السياسي للقمان، عليهم أن يتهيأوا لمواجهة شرسة وطويلة الأمد وأن يستمروا باعتناق واجبنا في الدفاع عن لبنان".

قصير: لا للفتنة

من جهته، يعتبر الكاتب والصحافي قاسم قصير أنّه من المبكر إطلاق الاستنتاجات، مؤكدا أنّ "اغتيال الناشط والصحافي لقمان سليم جريمة مدانة مستنكرة وعلى الجهات الرسمية والأمنية المسارعة في التحقيقات لكشف المجرم أو الجهات التي تقف وراء هذه الجريمة الهادفة لإثارة الفتنة ونشر الرعب والخوف".